ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مجلة القرطاس مجلة علمية محكمة نصف سنوية

التربية الدينية في المناهج التعليمية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية الرقمية

آمال محمد أحمد الرتيمي*
كلية الآداب ، جامعة الزاوية ، ليبيا
AMALALRTEME79@GMAIL.COM
0009-0003-1762-096x /
تاريخ الارسال 2026/6/28م تاريخ القبول 2026/7/28م

Religious Education in the Educational Curricula and Its Relationship to Digital Socialization

Amal Mohammed Ahmed Al-Rtimi

Abstract:
The contemporary era is witnessing profound digital transformations that have significantly affected patterns of socialization and the values of emerging generations. Religious education, as part of school curricula, represents a key instrument for promoting moral and religious values and protecting learners from intellectual and behavioral deviations within the digital environment. This study adopts a descriptive-analytical approach and content analysis of relevant literature and previous studies, with the objectives of: (1) analyzing the current state of religious education in light of the characteristics of digital socialization, (2) examining the intellectual, educational, digital, and institutional challenges it faces, and (3) proposing a developmental framework for curricula and teaching methods that integrates technology in a value-oriented and responsible manner.
The study concludes that religious education is capable of adapting to the digital environment if its content and teaching strategies are redesigned to address contemporary issues, including digital security, communication ethics, and cyberbullying. The study also recommends the need to train

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

teachers in interactive and digitally integrated teaching methods, as well as to involve families and the wider community in supporting values-based education.
Keywords: religious education; educational curricula; digital socialization; moral values; digital education

الملخص:-

يشهد العصر الراهن تحوّلات رقمية عميقة أثّرت في أنماط التنشئة الاجتماعية وقيم الأجيال الناشئة. وتأتي التربية الدينية ضمن المناهج التعليمية كأداة محورية لتعزيز القيم الأخلاقية والدينية وتحصين المتعلمين من الانحرافات الفكرية والسلوكية في البيئة الرقمية. تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المحتوى للأدبيات والدراسات ذات الصلة، بهدف (1) تحليل واقع التربية الدينية في ضوء خصائص التنشئة الاجتماعية الرقمية (2) تفكيك التحديات الفكرية والتربوية والرقمية والمؤسسية، و(3) تقديم تصور تطويري للمناهج وأساليب التدريس يدمج التكنولوجيا بصورة قيمية رشيدة.

خلصت الدراسة إلى أن التربية الدينية قادرة على التكيف مع البيئة الرقمية إذا أعيد تصميم محتواها وطرائقها لتواكب قضايا العصر، مع إدماج موضوعات مثل الأمن الرقمي، أخلاقيات التواصل، والتنمر الإلكتروني. كما أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على الطرائق التفاعلية والدمج الرقمي، وإشراك الأسرة والمجتمع في دعم التربية القيمية.

الكلمات المفتاحية: التربية الدينية- المناهج التعليمية - التنشئة الاجتماعية الرقمية- القيم الأخلاقية- التعليم الرقمي.

المقدمة:

يشهد العالم المعاصر ثورة رقمية غير مسبوقة أحدثت تغيرات جذرية في مختلف مجالات الحياة الإنسانية، فأثرت على أنماط التواصل والتعلم والعمل والتنشئة الاجتماعية. فقد أضحى الإنسان اليوم يعيش في بيئة رقمية مفتوحة، تتدفق فيها المعلومات والمعارف بلا حدود، وتتقاطع فيها الثقافات والقيم بشكل يومي ومستمر. وفي ظل هذه التحولات، لم تعد الأسرة والمدرسة هما المؤسستين الوحيدتين المسؤولتين عن غرس القيم وتشكيل شخصية الفرد، بل برزت الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي كقوة مؤثرة تتجاوز في كثير من الأحيان أثر المؤسسات التقليدية.

لقد أصبحت هذه الوسائط بيئة بديلة وموازية، توفر للفرد فرصًا واسعة للتعلم والانفتاح، لكنها في الوقت ذاته تحمل مخاطر قيمية وسلوكية تهدد استقرار الهوية وانسجام المجتمع. ومن هنا، تبرز الحاجة الملحة لإعادة النظر في دور التربية الدينية داخل المناهج التعليمية، باعتبارها الحصن القيمي الذي يحافظ على الثوابت ويضمن التوازن بين الأصالة والمعاصرة. فالتربية الدينية ليست مجرد مادة معرفية تضاف إلى جداول الدراسة، بل هي منظومة متكاملة تهدف إلى بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة تحديات العصر الرقمي بروح منضبطة وقيم راسخة.

إن المناهج التعليمية في صورتها التقليدية، وإن كانت غنية بالنصوص الشرعية وموروثات الفكر الإسلامي، إلا أنها تحتاج اليوم إلى تطوير يواكب القضايا الرقمية الراهنة، مثل الأمن المعلوماتي، وأخلاقيات التعامل مع التكنولوجيا، والتنمر الإلكتروني، ويقتضي هذا التطوير اعتماد أساليب تعليمية تفاعلية حديثة قادرة على ربط النصوص الدينية بواقع المتعلم الرقمي، وتحويل القيم النظرية إلى سلوك عملي ملموس. كما يتطلب الأمر إشراك الأسرة والمجتمع في دعم العملية التربوية بما يضمن تكامل الأدوار في غرس القيم وضبط الممارسات وعليه:

فإن إعادة صياغة دور التربية الدينية في المناهج التعليمية باتت ضرورة استراتيجية لا تقتصر على حفظ النصوص وتلقين المعارف، وإنما تمتد إلى تنمية مهارات التفكير الناقد وتعزيز القدرة على التمييز بين الغث والسمين في عالم رقمي سريع التغير، إنها مسؤولية مشتركة بين المدرسة والأسرة والمجتمع والدولة، بهدف إعداد جيل يوازن بين الانفتاح على معطيات العصر الرقمي والتمسك بجذوره الدينية والثقافية.

مشكلة الدراسة:

إلى أي مدى تستجيب مناهج التربية الدينية لخصائص التنشئة الاجتماعية الرقمية وما السبل النظرية لتفعيل دورها القيمي في هذا السياق؟

تساؤلات الدراسة:

ـ ما مفهوم التربية الدينية وأسسها النظرية؟

ـ ما مكانة التربية الدينية في النظام التعليمي وواقعها الحالي؟

ـ ما أبرز مظاهر التنشئة الاجتماعية الرقمية وتأثيراتها القيمية والسلوكية؟

ـ كيف يمكن تفعيل دور التربية الدينية في مواجهة التحديات الرقمية وتطوير المناهج بما يعزز القيم الدينية؟

أهداف الدراسة:

ـ تحليل مفهوم التربية الدينية وأهدافها وأسُسها التربوية.
ـ إبراز مكانة التربية الدينية وواقعها في المناهج التعليمية.
ـ توصيف خصائص التنشئة الاجتماعية الرقمية وآثارها القيمية والسلوكية.
ـ تقديم تصور تطويري لتفعيل دور التربية الدينية في مواجهة التحديات الرقمية.

أهمية الدراسة :

أولاً- الأهمية العلمية :

ـ تسهم هذه الدراسة في **إثراء الأدبيات التربوية** من خلال الربط بين التربية الدينية ومجال التنشئة الاجتماعية الرقمية، وهو مجال جديد لم يحظ بالاهتمام الكافي في البحوث العربية.
ـ تقدم إطارًا نظريًا وتحليليًا يوضح **قدرة المناهج الدينية على التكيف مع التحولات الرقمية**، مما يفتح آفاقًا للباحثين لإجراء دراسات ميدانية لاحقة.
ـ تمثل إضافة معرفية من خلال تسليط الضوء على **الفجوة البحثية** المتمثلة في محدودية الدراسات التي دمجت بين التربية الدينية والتحولات الرقمية.

ثانياً ـ الأهمية العملية:

ـ تزوّد **صانعي القرار التربوي** بمرجعيات عملية يمكن الاستناد إليها في تطوير المناهج الدينية لتواكب متطلبات العصر الرقمي.
ـ تقدم **مقترحات مباشرة للمعلمين** حول طرائق التدريس التفاعلية والدمج الرقمي في مادة التربية الدينية.
ـ تساعد على **إشراك الأسرة والمجتمع** في دعم التربية القيمية في ظل التحديات الرقمية، مما يعزز من تكامل الأدوار التربوية.
ـ توفر توصيات عملية قابلة للتنفيذ مثل إدماج موضوعات الأمن الرقمي وأخلاقيات التواصل في المناهج، وتدريب المعلمين على المهارات الرقمية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

تقتصر هذه الدراسة على المناهج التعليمية لمادة التربية الدينية المقررة في مؤسسات التعليم العام في ليبيا، مع التركيز على المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم بمدينة بنغازي باعتبارها نموذجًا يعكس واقع التعليم الديني في السياق الليبي.

الحدود الموضوعية:

تتناول الدراسة بالتحليل **دور التربية الدينية في مواجهة تحديات التنشئة الاجتماعية الرقمية،** وذلك من خلال تحليل محتوى المناهج الدراسية ذات الصلة، واستعراض الدراسات السابقة التي عالجت موضوع التربية الدينية والفضاء الرقمي.

الحدود الزمانية:

تركز هذه الدراسة على الأدبيات والدراسات المنشورة خلال العقد الأخير (2015–2025)، مع الاستئناس ببعض المصادر الكلاسيكية ذات الصلة، وذلك لضمان حداثة البيانات وارتباطها بالتحولات الرقمية المعاصرة.

مصطلحات الدراسة

1 ـ التربية الدينية

المفهوم النظري: عملية تربوية متكاملة تستند إلى العقيدة الإسلامية وتهدف إلى بناء شخصية الإنسان على أسس إيمانية وأخلاقية، تشمل الجوانب العقدية والسلوكية والروحية، وتسعى لإعداد الفرد الصالح القادر على التفاعل مع متغيرات الحياة دون أن يفقد هويته الدينية والثقافية

2ـ المناهج التعليمية:

المفهوم النظري: منظومة متكاملة من الأهداف والمضامين والطرائق والوسائل التي يُخطَّط لها ويُقدَّم من خلالها المحتوى التعليمي للمتعلمين، بما يعكس فلسفة المجتمع واحتياجاته

3 ـ التنشئة الاجتماعية الرقمية:

المفهوم النظري: عملية يكتسب الفرد من خلالها القيم والمعايير والسلوكيات عبر التفاعل في الفضاء الرقمي (الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي، التطبيقات الإلكترونية) وهي امتداد للتنشئة التقليدية لكنها تتميز بالفورية والتفاعلية وإعادة تشكيل الهوية.

4ـ التحديات الرقمية:

ـ المفهوم النظري: مجموعة من القضايا والظواهر الناشئة عن البيئة الرقمية الحديثة، مثل: التنمر الإلكتروني، ضعف الضبط الذاتي، تهديد الهوية الدينية والثقافية، ضعف الخصوصية والأمن الرقمي

5ـ القيم الأخلاقية:

ـ المفهوم النظري: المبادئ والمعايير التي تحكم السلوك الإنساني مثل الصدق، الأمانة، التعاون، احترام الآخرين، والالتزام بالمسؤولية

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة وتحليل المحتوى النظري ولم يتم إجراء دراسة ميدانية أو جمع بيانات إحصائية انسجامًا مع طبيعة البحث النظرية.

مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة جميع الوحدات أو الأفراد الذين ينطبق عليهم موضوع البحث والذين تُستمد منهم البيانات أو تُطبق عليهم النتائج. وبما أن هذه الدراسة تتناول **التربية الدينية في المناهج التعليمية** ودورها في مواجهة تحديات **التنشئة الاجتماعية الرقمية**، فإن مجتمع الدراسة يتحدد في:

ـ المعلمون:

ـ معلمو التربية الدينية في المراحل الدراسية المختلفة (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية).

ـ يمثلون الفاعلين الأساسيين في تطبيق المناهج ومواجهة التحديات الرقمية داخل الصف.

ـ الطلاب:

ـ طلبة المراحل الدراسية المستهدفة الذين يتلقون مادة التربية الدينية وهم الفئة الأكثر تعرضًا لتأثيرات التنشئة الاجتماعية الرقمية (مواقع التواصل، الألعاب الإلكترونية، المنصات الرقمية).

ـ الجهات التربوية والإدارية:

مثل مشرفي التربية الدينية ومخططي المناهج وصانعي القرار في وزارة التربية والتعليم وهم يمثلون الإطار المؤسسي المسؤول عن تطوير المناهج ومتابعة مدى استجابتها للتحديات الرقمية.

الفجوة الدراسية:

تعالج الدراسة عدة فجوات قد لا تكون معظم الدراسات السابقة تناولتها داخل **المناهج الدينية** من زاوية المواطنة الرقمية، أو القيم الأخلاقية، أو جودة المقررات عن بُعد، إذ لم تركز بشكل مباشر على **دور التربية الدينية في مواجهة تحديات التنشئة الاجتماعية الرقمية** مثل: التنمر الإلكتروني، الإدمان الرقمي، ضعف الهوية القيمية وكانت أغلب الدراسات في بيئات تعليمية عربية (السعودية ـ الأردن) أو أجنبية (إندونيسيا ـ أوروبا).بينما **السياق الليبي** لم يحظَ بدراسة معمقة تربط بين **المناهج الدينية** و **التنشئة الرقمية** رغم تزايد تأثير الوسائط الرقمية على الطلبة الليبيين وكثير من الأدبيات ركزت على العقدين الماضيين مع ربط عام بالتكنولوجيا، ولم تُعالج

بشكل كافٍ **التحولات الرقمية الحديثة** (2020 فما بعده) وما رافقها من قضايا مثل الأمن الرقمي، الذكاء الاصطناعي، أو التعليم المدمج وكانت غالبية البحوث السابقة اعتمدت على **تحليل محتوى** أو **استبيانات وصفية** بينما الدراسة الحالية تقدم **منهجًا وصفيًا تحليليًا مع تصور تطويري** يهدف إلى وضع حلول عملية لمناهج التربية الدينية في مواجهة التحديات الرقمية. ركزت البحوث السابقة على التشخيص أو القياس بينما تجاوزت هذه الدراسة التشخيص إلى **اقتراح استراتيجيات تطويرية عملية** مثل إدماج موضوعات الأمن الرقمي والتنمر الإلكتروني وأخلاقيات التواصل في المناهج وتدريب المعلمين.**النظرية المقاربة للدراسة**

ـ نظرية الغرس الثقافي (Cultivation Theory) – جورج جيربنر

ـ تفترض أن الوسائط الإعلامية والرقمية لا تقدم فقط معلومات، بل تقوم بـ"غرس" قيم وأنماط سلوك متكررة في عقول المتلقين.

ـ ملاءمتها لتفسير كيفية تأثير البيئة الرقمية على الناشئة، وتبرر الحاجة إلى تربية دينية قادرة على موازنة هذا الغرس بقيم أصيلة.

ـ نظرية التنشئة الاجتماعية (Socialization Theory)

ـ ترى أن الفرد يكتسب قيمه وسلوكياته من خلال مؤسسات التنشئة (الأسرة، المدرسة، الإعلام).

ـ ملاءمتها في فهم كيف أزاحت الوسائط الرقمية دور الأسرة والمدرسة جزئياً؛ ما يبرز دور التربية الدينية كأداة لاستعادة التوازن.

ـ نظرية التفاعل الرمزي (Symbolic Interactionism) – جورج هربرت ميد

ـ تركز على أن المعاني تُبنى من خلال التفاعل بين الأفراد.

ـ ملاءمتها في تفسير كيف يكوّن الطلاب معاني وقيم جديدة من خلال تفاعلاتهم عبر الإنترنت وتوضح أهمية إدماج القيم الدينية في هذه التفاعلات.

ـ نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) – باندورا

ـ تؤكد أن الأفراد يتعلمون من خلال الملاحظة والتقليد والنمذجة (Modeling).

ـ ملاءمتها في تفسير كيف يكتسب الطلاب أنماط سلوك سلبي (تنمر، إدمان) عبر التقليد في الفضاء الرقمي، ودور التربية الدينية في تقديم نماذج سلوكية إيجابية بديلة.

والنظرية المقاربة لهذا الدراسة هي مزيج من نظرية التنشئة الاجتماعية ونظرية الغرس الثقافي، باعتبارهما الأكثر ارتباطًا بموضوع الدراسة، حيث تساعد الأولى في تفسير انتقال القيم عبر مؤسسات التنشئة (الأسرة ـ المدرسة ـ الإعلام)، بينما توضّح الثانية كيفية تأثير الوسائط الرقمية في غرس قيم جديدة قد تتعارض مع القيم الدينية،

ومن ثم فإن التربية الدينية تمثل الأداة التربوية اللازمة لإعادة التوازن وحماية الهوية القيمية للطلاب.

محاور الدراسة

المحور الأول- التربية الدينية في المناهج التعليمية:

1ـ المفاهيم والأسس النظرية:

ـ مفهوم التربية الدينية وأهدافها

ـ الأسس الشرعية والتربوية للتربية الدينية

2- مكانة التربية الدينية وواقعها في المناهج التعليمية:

ـ مكانة التربية الدينية في النظام التعليمي

ـ واقع التربية الدينية في المناهج التعليمية

المحور الثاني- التنشئة الاجتماعية الرقمية:

1- المفهوم والخصائص:

ـ مفهوم التنشئة الاجتماعية الرقمية

ـ خصائص التنشئة الاجتماعية الرقمية

2- الآثار القيمية والسلوكية:

ـ الآثار الإيجابية

ـ الآثار السلبية

المحور الثالث- دور التربية الدينية في مواجهة التحديات الرقمية:

1ـ استراتيجيات المواجهة:

ـ أساليب تدريس مبتكرة

ـ دمج القيم في الممارسة الرقمية

2ـ التصور التطويري للمناهج:

ـ الرؤية التطويرية للمناهج الدينية

ـ مقترحات عملية لصناع القرار التربوي

الدراسات السابقة:

أولاً - الدراسات المحلية:

ـ دراسة مها المصري محمد أبو رقيقة (2025) التنمر الإلكتروني وعلاقته بضعف الوازع الديني (دراسة ميدانية).

تهدف هذه الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين استخدام الوسائط الرقمية والتنمر الإلكتروني وضعف الالتزام الديني لدى الطلاب في ليبيا وكانت من النتائج التي توصلت إليها:

ـ وجود علاقة طردية بين ضعف الوازع الديني وانتشار التنمر الإلكتروني.

ـ أكدت الدراسة ضرورة تعزيز دور التربية الدينية في الحد من الانحرافات السلوكية.

ـ دراسة أحمد أبوغفير(2020) واقع مناهج التربية الدينية في ليبيا وتحديات العصر الرقمي.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم قدرة المناهج الدينية الليبية على التكيف مع التحولات الرقمية وتوصلت الى عدد من النتائج والتي أبرزها:

ـ تركيز المناهج على الجانب المعرفي التقليدي

ـ ضعف توظيف القضايا الرقمية (الأمن الرقمي ـ التنمر ـ أخلاقيات التواصل).

ـ الحاجة إلى تطوير المناهج بما يواكب الواقع الرقمي.

ثانيًا: الدراسات العربية

ـ دراسة سميرة بنت أحمد الزهراني، ومرادي بنت عمار الشُّكرة (2021) تحليل المناهج الإسلامية في ضوء المواطنة الرقمية.

هدفت الدراسة الى قياس مدى تضمين المناهج الإسلامية لمفاهيم المواطنة الرقمية والغرس الثقافي وتوصلت الى نتائج منها:

ـ تناول بعض القيم الرقمية بشكل محدود داخل المناهج.

ـ غياب التكامل المنهجي والربط بين المواطنة الرقمية والمحتوى الديني.

ـ دراسة جلال سيف الدين أمين أحمد الجابر (2021) ـ رسالة دكتوراه ـ جامعة العلوم الإسلامية العالمية (الأردن).

هدفت الدراسة إلى اختبار فاعلية محتوى تعليمي مطوّر للتعلم عن بُعد وفق معايير الجودة في تنمية مفاهيم التربية الإسلامية ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها:

ـ المحتوى المطوّر عزّز فهم الطلبة للمفاهيم الدينية.

ـ رفع مستوى الدافعية للتعلم الإلكتروني.

ـ دراسة نجلاء صالح البسّام (2021) درجة توافر أبعاد قيم المواطنة الرقمية في مقرّرات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية للقيم الرقمية وكانت النتائج وجود

تباين في درجة توافر الأبعاد، والحاجة إلى تطوير المناهج لإدماج القيم الرقمية بشكل أعمق.

ـ دراسة أكرم العسمي (2024) درجة تضمين كتب الدراسات الإسلامية لأبعاد المواطنة الرقمية في المرحلة المتوسطة بالسعودية.

هدفت الدراسة إلى تحليل مدى حضور قيم المواطنة الرقمية في الكتب الدراسية، ومن ابرز نتائجها، غلبة الطابع النظري على القيم الرقمية، غياب التطبيقات العملية التي تساعد الطالب في البيئة الرقمية.

ثالثًا: الدراسات الأجنبية

ـ (Pandu Hyangsewu -(2024) – إندونيسيا ـ جهود معلمي التربية الإسلامية في تحسين الثقافة الرقمية لتعزيز التفاعل الديني.

وكانت من أبرز نتائجها:

ـ تدريب المعلمين على مهارات رقمية يرفع مستوى التفاعل الديني عبر الإنترنت.

ـ دمج الثقافة الرقمية في التربية الدينية يعزز المواطنة الرقمية.

Muhammad Sanusi -) (2024) – إندونيسياـ تحويل التعليم الإسلامي في العصر الرقمي ـ التحديات والفرص.

وكانت من ضمن نتائجها:

ـ تمثل البيئة الرقمية تحديًا وفرصة معًا.

ـ التوصية بدمج التكنولوجيا بصورة رشيدة في التعليم الإسلامي.

Ayman M. Zohdi - وآخرون (2024) – بريطانيا ـ دور المنصات الرقمية في دراسة القرآن الكريم، دراسة حالة على طلاب المسجد النبوي.

ومن أبرز النتائج:

ـ أهمية المنصات الرقمية في التعلم القرآني.

ـ التوصية بتطوير محتويات رقمية تراعي تعددية الثقافات.

Şenol Yağdı (2025) - – النمسا ـ التربية الدينية الإسلامية والتعليم المدني ـ دراسة ميدانية على آراء المعلمين:

ومن أهم النتائج:

ـ أظهرت تباينًا في وجهات نظر المعلمين حول دمج قيم المواطنة بالتربية الدينية.

ـ شددت على دور البيئة التعليمية في حماية الهوية الإسلامية

أدبيات الدراسة

المحور الأول ـ التربية الدينية في المناهج التعليمية:

تُعَد التربية الدينية إحدى الركائز الأساسية في بناء شخصية المتعلم، إذ تقوم بدور محوري في صياغة وعيه القيمي وتوجيه سلوكه بما يتوافق مع العقيدة الإسلامية ومقتضيات المجتمع. وقد اكتسبت هذه المادة أهمية متزايدة في ظل التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية المعاصرة، حيث باتت المناهج التعليمية مطالَبة ليس فقط بنقل المعارف الدينية، وإنما كذلك بتزويد الناشئة بأدوات فكرية وأخلاقية تساعدهم على التفاعل مع الواقع الرقمي ومواجهة تحدياتهوفي هذا الإطار يتناول هذا الفصل بالتحليل المفاهيم والأسس النظرية التي تقوم عليها التربية الدينية من حيث تعريفها وأهدافها ومصادرها الشرعية والتربوية، كما يسلّط الضوء على مكانتها داخل النظام التعليمي ودورها المركزي في تعزيز الهوية القيمية والوطنية، كذلك يناقش الفصل واقع التربية الدينية في المناهج التعليمية مبرزًا مواطن القوة من جهة ونقاط القصور من جهة أخرى، خصوصًا في ما يتعلق بقدرتها على استيعاب القضايا الرقمية الراهنة والتفاعل معها وبذلك يشكل هذا الفصل قاعدة نظرية أساسية لفهم الإطار العام الذي تتحرك ضمنه التربية الدينية تمهيدًا للانتقال في الفصول اللاحقة إلى تحليل خصائص التنشئة الاجتماعية الرقمية وآثارها، ثم بحث الدور الذي يمكن أن تضطلع به التربية الدينية في مواجهة التحديات الناشئة عن هذا التحول.

المفاهيم والأسس النظرية:

أولا- مفهوم التربية الدينية:

عرّف الغزالي (1992) التربية الدينية بأنها: «*تربية شاملة للروح والعقل والجسد، تُوجَّه نحو عبادة الله تعالى، وإعداد الفرد ليكون صالحًا لنفسه ولمجتمعه*) الغزالي، 1992، ص. 115(كما يرى عبد الرحمن (2005) أنها «*عملية تربوية متكاملة تسعى إلى بناء الإنسان المتوازن الذي يجمع بين العلم والإيمان، ويستطيع التفاعل مع متغيرات الحياة دون أن يفقد هويته الدينية*) عبد الرحمن، 2005، ص. 64).

وإذا نظرنا إلى الأهداف الأساسية للتربية الدينية، فإنها يمكن أن تُلخص في عدة محاور رئيسية:

1. **تنمية الجانب العقدي والإيماني**: من خلال ترسيخ عقيدة ال

ـ توحيد وتعريف الناشئة بأركان الإيمان، وغرس القيم الدينية في نفوسهم. وقد أكد ابن خلدون (1967) أن «*التعليم الديني هو الأساس الذي تُبنى عليه معارف الإنسان وسلوكه، لأنه يرسخ اليقين ويهذب الأخلاق*» ابن خلدون، 1967، ص. 412

ـ بناء القيم الأخلاقية والسلوكية مثل الصدق والأمانة واحترام الآخرين. ويشير النووي (1999) إلى أن «*العلم النافع هو الذي يقترن بالعمل الصالح، والتربية الدينية هي التي تُثمر سلوكًا قويمًا*» النووي، 1999، ص. 87

ـ تحصين الناشئة من الانحرافات الفكرية والسلوكية وذلك بتزويدهم بالمعايير الدينية التي تساعدهم على مواجهة المؤثرات السلبية في البيئة الاجتماعية والرقمية. وقد شدّد القرضاوي (2001) على أن «*التربية الدينية في العصر الحديث ليست ترفًا، بل هي حصن منيع أمام تيارات التغريب والانحراف*» القرضاوي، 2001، ص. 56

ـ إعداد المواطن الصالح الذي يسهم في خدمة وطنه ومجتمعه، ويوازن بين انتمائه الديني والوطني. ويؤكد عبد الرحمن (2005) أن "*النظام التعليمي الذي يُغفل التربية الدينية يُنتج معرفة بلا قيم، وعلمًا بلا ضوابط*"، عبد الرحمن، 2005، ص. 77

يتضح مما سبق أن التربية الدينية لا تهدف فقط إلى تنمية المعارف الدينية لدى المتعلم، بل تتجاوز ذلك إلى تشكيل منظومة متكاملة من القيم والسلوكيات التي تعزز قدرته على مواجهة تحديات العصر، خاصة في ظل ما تفرضه الثورة الرقمية من متغيرات على الهوية القيمية والثقافية للطلاب.

ثانيا ـ الأسس الشرعية والتربوية للتربية الدينية :

تستمد التربية الدينية مرتكزاتها الأساسية من القرآن الكريم والسنة النبوية، فهما المصدران الرئيسان للتشريع والهداية، واللذان يحددان منظومة القيم والمعايير السلوكية للمسلم. فالقرآن الكريم قد نصّ بوضوح على مقاصد التربية في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (الشمس:9-10)

مما يؤكد أن الغاية النهائية للتربية هي **تزكية النفس** وغرس القيم الإيمانية. كما جاءت السنة النبوية لتعزز هذا الجانب، إذ قال النبي ﷺ: "*إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق* " مالك، *الموطأ*، ص. 56

إلى جانب ذلك، قدّم علماء التربية المسلمون اجتهادات نظرية أصّلت لمفهوم التربية الدينية. فقد أكد ابن خلدون (1967) أن التربية ينبغي أن تبنى على العلوم الشرعية، لأن غيابها يؤدي إلى خلل في شخصية

المتعلم يجعله عرضةً للانحراف (ابن خلدون، 1967، ص. 418). كما يرى السباعي (1998) أن التربية الدينية تمثل "الضمانة الأساسية لاستقامة المجتمع وحمايته من تيارات التغريب والتقليد الأعمى" (السباعي، 1998، ص. 144).

أما من الناحية التربوية الحديثة، فإن التربية الدينية لا تقف عند حدود النصوص، بل تسعى إلى **الربط بين المعرفة والسلوك** من خلال تنمية مهارات التفكير الناقد، وتدريب المتعلم على تطبيق القيم في حياته اليومية. ويشير كولب (Kolb, 2014) في نظريته للتعلم التجريبي إلى أن "المعرفة الحقيقية تتحقق عندما يمر المتعلم بخبرات عملية ويعكسها على سلوكه"، وهو ما ينسجم مع أهداف التربية الدينية التي تهدف إلى تحويل النصوص الدينية إلى سلوك واقعي ملموس.

ومن هذا المنطلق، فإن الأسس الشرعية والتربوية للتربية الدينية تقوم على:

ـ المصادر الشرعية الأصيلة (القرآن والسنة).

ـ الاجتهادات العلمية لعلماء التربية مثل الغزالي وابن خلدون والسباعي.

ـ المبادئ التربوية الحديثة كتنمية مهارات التفكير الناقد، التعلم التجريبي، والربط بين القيم النظرية والممارسة العملية.

وبذلك، تشكل هذه الأسس إطارًا مرجعيًا يضمن للتربية الدينية الأصالة من جهة، والقدرة على التجديد والتكيف مع تحديات العصر الرقمي من جهة أخرى.

مكانة التربية الدينية وواقعها في المناهج التعليمية:

تُعَد التربية الدينية ركيزة أساسية في أي نظام تعليمي يسعى إلى بناء شخصية متكاملة للمتعلمين، فهي ليست مادة تكميلية أو هامشية، بل تمثل **الإطار القيمي والأخلاقي** الذي يوجّه جميع المواد الدراسية نحو خدمة أهداف المجتمع. إذ تسهم في تعزيز الهوية الوطنية والدينية، وترسيخ قيم الانتماء والمسؤولية، إلى جانب دورها في **بناء الانضباط الذاتي** لدى الطلاب بما يجعلهم قادرين على مواجهة التحديات الفكرية والسلوكية.

وقد أشار ابن خلدون (1967) إلى أن "التعليم لا يُبنى على أساس صحيح إلا إذا كان مرتبطًا بالعلوم الشرعية التي تُهذّب السلوك وتقوم الأخلاق" (ابن خلدون، 1967، ص. 418)، مما يبرز دور التربية الدينية كحجر أساس في العملية التعليمية. ويرى القرضاوي (2001) أن إدماج التربية الدينية في التعليم ليس خيارًا بل ضرورة، لأنها تمنح العملية التربوية معناها وروحها (القرضاوي، 2001، ص. 61) كما أوضح الجرجاني (2000) أن العلوم الدينية تمثل "الأصل الذي يضبط سائر العلوم والمعارف، لأنها ترسم

للإنسان غايته النهائية ومقاصده العليا" (الجرجاني، 2000، ص. 92). وهذا ما يجعل التربية الدينية عاملًا مركزيًا في صياغة المنهاج الشامل الذي يوازن بين الجانب العقلي والجانب الروحي للمتعلمين.

ومن المنظور التربوي الحديث، تؤكد الدراسات أن غياب البعد القيمي في المناهج التعليمية يؤدي إلى خلل في تكوين شخصية الطالب، حيث تنتج المعرفة بلا قيم والعلم بلا ضوابط (عبد الرحمن 2005 ص. 77).

وهو ما يجعل التربية الدينية ضرورة لضمان تكامل الأهداف التعليمية مع حاجات المجتمع وهويته.

وبذلك، فإن مكانة التربية الدينية تتجلى في كونها:

- الإطار الموجّه لبقية المواد الدراسية.
- وسيلة لتعزيز الهوية الوطنية والدينية.
- أداة لترسيخ القيم والانضباط الذاتي.
- ركيزة لبناء التوازن بين متطلبات المعرفة وحاجات القيم والأخلاق.

رغم ما تتميز به مناهج التربية الدينية في الوطن العربي من رسوخٍ عقدي وثراء في النصوص الشرعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، إلا أنها لا تزال تواجه عدداً من التحديات في مواكبة متطلبات العصر الرقمي. فالمحتوى غالبًا يركز على الجانب المعرفي والحفظ، بينما يفتقر إلى المعالجة التطبيقية للقضايا الحديثة التي يعيشها الطالب يوميًا في بيئة رقمية مفتوحة.

تشير دراسة الزعبي (2019) إلى أن المناهج الدينية العربية لا تزال تعتمد على **أسلوب التلقين والحفظ** بدرجة كبيرة، وهو ما يقلل من فاعليتها في بناء سلوكيات عملية لدى الطلاب، ويجعلها بعيدة عن واقعهم (الزعبي، 2019، ص. 128). كما أظهرت دراسة المهدي (2021) أن هذه المناهج، على الرغم من قوتها في الجوانب العقدية، إلا أنها "لم تواكب بعد موضوعات حيوية مثل الأمن الرقمي، التنمر الإلكتروني، وأخلاقيات التعامل مع التكنولوجيا" (المهدي، 2021، ص. 203).

وفي السياق الليبي، بيّن تقرير وزارة التربية والتعليم (2024) أن مناهج التربية الدينية تحتاج إلى **تطوير عاجل** من خلال دمج موضوعات القيم الرقمية والأمن المعلوماتي، بما يحقق التوازن بين الثوابت الشرعية وواقع الحياة الرقمية للطلاب (وزارة التربية والتعليم، 2024). كما أكد بوغفير (2020) أن التركيز المفرط على الجوانب التقليدية في المناهج الليبية جعلها أقل قدرة على معالجة الانحرافات السلوكية الناتجة عن الاستخدام غير الرشيد للوسائط الرقمية (بوغفير، 2020، ص. 94).

إلى جانب ذلك، يلاحظ أن أساليب التدريس في مادة التربية الدينية ما تزال تقليدية إلى حد كبير، حيث تعتمد على الشرح المباشر والحفظ، مع قلة استخدام الوسائل التفاعلية الحديثة أو ربط المادة التعليمية بالممارسات الرقمية اليومية للطلاب. هذا القصور يؤدي إلى فجوة بين ما يتعلمه الطالب في المدرسة وما يعيشه فعليًا في بيئته الرقمية والاجتماعية ومن ثم، يمكن القول إن واقع التربية الدينية يتسم بازدواجية

المحور الثاني ـ التنشئة الاجتماعية الرقمية:

شهد العالم في العقدين الأخيرين تحوّلًا جذريًا بفعل الثورة الرقمية، التي أعادت تشكيل أنماط التواصل والتعلم والتنشئة الاجتماعية. فقد أصبحت الوسائط الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي فضاءً موازيًا للمدرسة والأسرة في التأثير على القيم والسلوكيات، لاسيما لدى فئة الشباب والطلاب الذين يُعدّون الأكثر تفاعلًا مع هذه الوسائط. وقد أدى ذلك إلى ظهور ما يُعرف بـ **التنشئة الاجتماعية الرقمية**، التي لم تعد مجرد امتداد للتنشئة التقليدية، بل أصبحت نمطًا جديدًا قائمًا بذاته، يحمل فرصًا واسعة ومخاطر متزايدة في آن واحد، و ينطلق هذا الفصل من ضرورة توضيح **مفهوم التنشئة الاجتماعية الرقمية** وخصائصها التي تميزها عن التنشئة التقليدية، مثل التفاعلية، الفورية، التعددية الثقافية، وإعادة تشكيل الهوية. كما يناقش الفصل **الآثار القيمية والسلوكية** لهذه الظاهرة، مبينًا الجوانب الإيجابية التي تتيح فرص التعلم الذاتي والانفتاح الثقافي وتنمية المهارات الرقمية، مقابل الجوانب السلبية التي تهدد المرجعية القيمية، وتزيد من مخاطر التنمر الإلكتروني والإدمان الرقمي وضعف الانضباط الذاتي.

وبذلك يشكل هذا الفصل إطارًا لفهم السياق الرقمي الذي يتفاعل فيه الطلاب اليوم، وهو ما يهيئ للانتقال في الفصل التالي إلى تحليل الدور الذي يمكن أن تضطلع به التربية الدينية في مواجهة هذه التحديات، وتعزيز المناعة القيمية للمتعلمين.

المفهوم والخصائص:

تُعرَّف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب من خلالها الفرد القيم والمعايير الاجتماعية والسلوكيات المقبولة في المجتمع، بما يتيح له التكيف والاندماج في بيئته الاجتماعية. وقد عرّف برجس ولوكمان (Burgess & Luckmann, 1991) التنشئة الاجتماعية بأنها «*العملية التي يتعلم الفرد من خلالها أن يكون عضوًا فاعلًا في المجتمع، عبر استيعاب القيم والاتجاهات والسلوكيات السائدة*» (ص. 34).

ومع بروز التكنولوجيا الرقمية وانتشار شبكات التواصل الاجتماعي، ظهر مفهوم جديد هو **التنشئة الاجتماعية الرقمية ((Digital Socialization**، الذي يُقصد به

اكتساب الفرد للقيم والسلوكيات من خلال التفاعل مع الوسائط الرقمية ووسائل الإعلام الجديدة. يرى كاستلز (Castells, 2010) أن «الثقافة الرقمية أصبحت مصدرًا جديدًا للتنشئة الاجتماعية، ينافس المدرسة والأسرة في تشكيل الهوية والقيم» (ص. 76). ويشير ليفنغستون (Livingstone, 2014) إلى أن التنشئة الرقمية «تمثل امتدادًا للتنشئة التقليدية، إلا أنها تحدث ضمن بيئة افتراضية تفاعلية تتسم بالانفتاح وسرعة التغيير) ص. 19).

وفي السياق العربي، يؤكد الشامي (2021) أن التنشئة الاجتماعية الرقمية أصبحت عاملًا فاعلًا في تشكيل شخصية الناشئة، حيث لم تعد الأسرة والمدرسة المؤسستين الوحيدتين، بل تشاركهما المنصات الرقمية

الخصائص:

تُعد التنشئة الاجتماعية الرقمية من أبرز الظواهر التربوية المعاصرة، إذ تتميز بعدد من الخصائص التي تجعلها مختلفة عن التنشئة التقليدية:

التفاعلية:

تتميز البيئة الرقمية بكونها تفاعلية، حيث يشارك الأفراد بفاعلية في إنتاج المحتوى وليس مجرد استهلاكه. ويشير كاستلز (Castells, 2010) إلى أن *«الفضاء الرقمي يمثل بيئة ديناميكية تتيح إعادة تشكيل القيم والسلوكيات بشكل أسرع من مؤسسات التنشئة التقليدية*(Castells .83 (2010 .

الفورية:

الوسائط الرقمية تنقل المعلومات والأحداث لحظة بلحظة، ما يجعل التنشئة الرقمية تتسم بالفورية وسرعة التأثير. ويؤكد ليفنغستون أن *التنشئة الرقمية تتسم بسرعة التغيير، مما يجعل أثرها أكثر عمقًا وأصعب في الضبط مقارنة بالتنشئة التقليدية*(Livingstone, 2014, 22)

الانفتاح: :

تفتح البيئة الرقمية أمام المتعلمين آفاقًا للتعرف على ثقافات متعددة وقيم متباينة، وقد أوضح الشامي أن التنشئة الرقمية في السياق العربي تحمل ازدواجية؛ فهي تتيح فرصًا للتفتح الثقافي، لكنها قد تضعف الهوية الدينية والوطنية(الشامي. 2021. ص 91).

تشكيل الهوية

تؤدي التنشئة الرقمية إلى إعادة صياغة هوية الفرد بصورة مستمرة، حيث يختبر أنماطًا مختلفة من القيم والسلوكيات عبر الفضاء الافتراضي ويشير بويد إلى أن

الشباب يستخدمون الفضاء الرقمي لتجريب هوايات متعددة؛ ما يجعل هويتهم أكثر سيولة وتقلبًا(Boyd, 2014,58)

الفردانية والانعزالية:

رغم أن الفضاء الرقمي قائم على التواصل، إلا أن الإفراط في استخدامه قد يؤدي إلى عزلة اجتماعية حقيقية وتوضح توركل أن العلاقات الرقمية قد تخفي وراءها عزلة اجتماعية ونقصًا في العلاقات الإنسانية العميقة).(Turkle, 2011. 27

إذن، فإن هذه الخصائص الخمس (التفاعلية، الفورية، التعددية، إعادة تشكيل الهوية، والفردانية) تجعل التنشئة الاجتماعية الرقمية ذات أثر مزدوج: فهي توسّع مدارك الطالب وتزيد من مهاراته الرقمية والمعرفية لكنها قد تهدد استقرار هويته الدينية والقيمية إن لم تُدعّم بتربية دينية وتوجيه تربوي رشيد.

الآثار القيمية والسلوكية:

أولا- الآثار الإيجابية:

ـ تعزيز فرص التعلم الذاتي:

أتاحت الوسائط الرقمية للمتعلمين إمكانية الوصول إلى مصادر متنوعة من المعرفة تتجاوز حدود المدرسة التقليدية، ويؤكد سيلوين أن *البيئة الرقمية أصبحت مصدرًا رئيسيًا للتعليم غير النظامي، حيث يكتسب الأفراد معارف ومهارات جديدة خارج نطاق التعليم الرسمي*Selwyn 2012. 44ص وهذا يسهم في تعزيز استقلالية المتعلم وتنمية مهارات البحث وحل المشكلات.

ـ تنمية المهارات الرقمية والمعرفية:

من خلال التفاعل المستمر مع الوسائط الإلكترونية، يطور الطلاب مهارات تقنية أساسية مثل استخدام التطبيقات التعليمية، وإدارة المعلومات الرقمية، والمشاركة في المجتمعات الافتراضية. وقد أشار برنسكي إلى أن جيل اليوم يُعد جيلًا رقميًا بطبيعته، حيث تشكلت هويته التعليمية عبر التكنولوجيا.(Prensky, 2010 .ص18

ـ توسيع شبكة العلاقات الاجتماعية:

تسهم المنصات الرقمية في بناء شبكات واسعة من العلاقات، سواء داخل المجتمع المحلي أو مع مجتمعات أخرى حول العالم، مما يعزز قيم التعاون والحوار وقد بينت دراسة ليفنغستون أن وسائل التواصل الرقمي تسهم في تكوين صداقات جديدة وتبادل الخبرات بين الشباب على نطاق عالمي)Livingstone, 2014 27 .

الانفتاح على ثقافات متعددة

تتيح البيئة الرقمية للمتعلمين فرصة الاطلاع على تجارب وثقافات وقيم متنوعة، وهو ما يعزز لديهم روح التسامح والانفتاح. ويرى بويد أن التجارب الرقمية تمنح الشباب فرصًا فريدة لفهم الآخر، وبناء وعي أكثر انفتاحًا وتسامحًا(Boyd, 2014 ص61) إذن يمكن القول إن الآثار الإيجابية للتنشئة الاجتماعية الرقمية تتمثل في توسيع مدارك المتعلمين معرفيًا وثقافيًا، وتنمية مهاراتهم الرقمية والاجتماعية، وهو ما يشكل فرصة ثمينة إذا ما استُثمرت هذه الإمكانات في إطار تربوي موجّه يعزز القيم والأخلاق.

الآثار السلبية:

إلى جانب ما تحمله التنشئة الاجتماعية الرقمية من مزايا وفرص معرفية وتربوية، فإنها تنطوي أيضًا على مجموعة من **التأثيرات السلبية** التي تمس القيم والسلوكيات، خاصة لدى فئة الناشئة التي تُعد الأكثر استخدامًا للتقنيات الحديثة. ويمكن تلخيص أبرز هذه الآثار فيما يلي:

ـ ضعف المرجعية القيمية والأخلاقية:

أصبحت ظاهرة التنمر الإلكتروني من أخطر التحديات التي يواجهها الطلاب عبر منصات التواصل. وقد خلصت دراسة ليفنغستون وسميث إلى أن التنمر عبر الإنترنت يشكل تهديدًا مباشرًا للصحة النفسية للطلاب ويؤثر سلبًا في تقدير الذات والعلاقات الاجتماعية (ص78) (Livingstone & Smith, 2014) .

ـ الإدمان الرقمي

أدى الاستخدام المفرط للألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل إلى عزلة اجتماعية وانخفاض التحصيل الدراسي وضعف الانضباط السلوكي وتوضح توركل أن الاعتماد المفرط على الوسائط الرقمية يُنتج تواصلًا سطحيًا وعلاقات هشة تُضعف الروابط الاجتماعية الواقعية (Turkle, 2011 ص53)

المحور الثالث ـ دور التربية الدينية في مواجهة التحديات الرقمية:

أظهرت الفصول السابقة أن التنشئة الاجتماعية الرقمية باتت واقعًا لا يمكن تجاهله، إذ أصبحت الوسائط الرقمية وشبكات التواصل جزءًا رئيسيًا من حياة المتعلمين، تحمل معها فرصًا تربوية واسعة، لكنها في الوقت ذاته تُثير تحديات قيمية وسلوكية خطيرة وهنا يبرز السؤال الجوهري ما الدور الذي يمكن أن تضطلع به التربية الدينية في مواجهة هذه التحديات؟

يأتي هذا الفصل ليقدّم تصورًا استراتيجيًا لدور التربية الدينية بوصفها أداة مركزية في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية، وحماية الهوية الثقافية للمتعلمين في البيئة الرقمية ويتناول الفصل في محوره الأول استراتيجيات المواجهة من خلال استعراض أساليب

تدريس مبتكرة وطرق لدمج القيم الدينية في الممارسة الرقمية اليومية، أما المبحث الثاني فيقدّم التصور التطويري للمناهج عبر رؤية شاملة تجمع بين الأصالة والمعاصرة ومجموعة من المقترحات العملية الموجهة لصنّاع القرار التربوي بهدف جعل المناهج أكثر قدرة على مواكبة تحديات الرقمنة.

وبذلك يشكل هذا الفصل البعد التطبيقي للدراسة، حيث لا يقتصر على تشخيص الواقع أو إبراز التحديات، بل يتجاوز ذلك نحو صياغة حلول عملية قابلة للتنفيذ تسهم في تحويل التربية الدينية إلى حصن قيمي فعّال في مواجهة الانعكاسات السلبية للفضاء الرقمي وتفتح في الوقت نفسه آفاقًا لتوظيف التكنولوجيا في خدمة الأهداف التربوية

استراتيجيات المواجهة :

باتت الحاجة ملحة إلى توظيف طرائق تدريس مبتكرة تجعل من الدرس الديني تجربة تفاعلية قادرة على غرس القيم وتحويلها إلى ممارسات حياتية ومن أبرز هذه الأساليب:

ـ التعلم النشط :Active Learning

يقوم على إشراك الطلاب بفاعلية في العملية التعليمية من خلال النقاشات، وحل المشكلات، وتنفيذ الأنشطة التفاعلية. يؤكد Bonwell & Eison أن *التعلم النشط يزيد من قدرة الطلاب على استيعاب المفاهيم وتحويلها إلى سلوك عملي، لأنه يقوم على المشاركة بدلاً من الاستقبال السلبي*Bonwell & Eison 1991 ص.19

ـ التعلم التعاوني:Cooperative Learning

يعتمد على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لمناقشة موضوعات دينية وتقديم حلول مشتركة ويرى Johnson & Johnson (1999) *ينمّي مهارات* التواصل الاجتماعي ويعزز قيم التواصل، *مما يجعل* أكثر ارتباطًا بواقع التنشئة الاجتماعية (Johnson & Johnson 1999) (34

ـ التعلم القائم على المشروعات:Project-Based Learning

يُكلف الطلاب بتنفيذ مشروعات تطبيقية مرتبطة بالقيم الدينية، مثل حملات توعوية رقمية حول برّ الوالدين أو الاستخدام الأخلاقي لوسائل التواصل. وقد بيّن Thomas أن التعلم بالمشروعات يربط بين المعرفة والواقع العملي،ويسهم في تنمية المسؤولية الاجتماعية للطلاب.Thoma (2000ص15).

ـ المحاكاة ولعب الأدوار:Role Play & Simulation

تُستخدم لمحاكاة مواقف حياتية تتطلب تطبيق القيم الدينية، مثل مواقف تتعلق بالأمانة أو العدل أو احترام الخصوصية الرقمية ويشير Kolb إلى أن الخبرات العملية من

خلال المحاكاة تُعمّق الفهم وتساعد على تحويل القيم النظرية إلى سلوك عمـــلي . Kolb 2014 ص 62.

إذن، فإن توظيف هذه الأساليب المبتكرة في تدريس التربية الدينية يساعد على الانتقال من مجرد اكتساب المعرفة إلى مرحلة الممارسة التطبيقية للقيم، وهو ما يحقق الهدف الجوهري للتربية الدينية في إعداد الفرد الصالح المتوازن.

ثانيا ـ دمج القيم في الممارسة الرقمية:

إن التربية الدينية لا تكتفي بتقديم المعارف الشرعية أو المفاهيم النظرية، بل تتجاوز ذلك إلى **ترجمتها إلى سلوك عملي** يعيشه المتعلم في حياته اليومية الواقعية والافتراضية ومع الانفتاح الرقمي تبرز الحاجة إلى دمج القيم الدينية في الممارسات الرقمية بحيث تصبح حاضرة في تفاعل الطلاب عبر الإنترنت ومنصات التواصل من خلال:

أخلاقيات التواصل عبر الإنترنت ويشمل الالتزام بآداب الحوار، وتجنب خطاب الكراهية، والالتزام بالصدق والأمانة في التفاعلات الرقمية ويؤكد Selwyn (2012) أن التكنولوجيا التعليمية إذا ما وُجِّهت تربويًا، فإنها قادرة على أن تكون أداة لنشر قيم الاحترام والتسامح Selwyn 2012.ص.61 .

ـ حماية الخصوصية الرقمية :

من القيم التي ينبغي غرسها في الطلاب الوعي بحماية البيانات الشخصية وعدم التعدي على خصوصيات الآخرين، وقد أشار Radianti إلى أن تعزيز الثقافة الرقمية المسؤولة يسهم في بناء وعي أخلاقي لدى الطلاب يحميهم من المخاطر الكترونية ص. 492.(Radianti .2020.

ـ إدارة الوقت الرقمي:

تساعد التربية الدينية في تدريب الطلاب على الوسطية والتوازن في استخدام الوسائط الرقمية، بما يحقق الاستفادة من مزاياها دون الوقوع في الإدمان أو التشتت، ويشير Turkle إلى أن الإفراط في الاستخدام الرقمي يؤدي إلى عزلة اجتماعية، مما يفرض الحاجة إلى ضوابط أخلاقية وتربوية) .2011ص. 53

المواطنة الرقمية القويمة:

يُقصد بها تحويل الطالب إلى "مواطن رقمي مسؤول" يلتزم بالقيم الإسلامية في كل ما يقوم به داخل الفضاء الافتراضي، سواء في التعلم أو الترفيه أو التفاعل الاجتماعي، ويرى Graham (2013) أن التعلم المدمج الذي يجمع بين التعليم التقليدي والرقمي يتيح فرصًا مثالية لترسيخ القيم التربوية.Turkle (2011)،ص 53.

إذن، فإن دمج القيم في الممارسة الرقمية يجعل التربية الدينية أكثر ارتباطًا بواقع الطلاب ويعزز قدرتها على حماية الهوية القيمية والدينية في عالم رقمي سريع التغير وملفات إنجاز رقمية. فالتقويم لا ينبغي أن يقتصر على المعرفة النظرية، بل يجب أن يقيس أيضًا التحول السلوكي والقيمي لدى المتعلمين.

إذن، فإن هذه المقترحات تمثل خطوات عملية يمكن أن تسهم في تحويل المناهج الدينية إلى أداة أكثر فاعلية في مواجهة التحديات الرقمية، وضمان اتساقها مع متطلبات العصر دون الإخلال بثوابتها.

النتائج :

1ت التربية الدينية قادرة على مواكبة التحولات الرقمية إذا أعيد تصميم محتواها وطرائقها.

2- القصور الحالي يكمن في ضعف ربط المناهج بالقضايا الرقمية والاعتماد على الأسلوب التلقيني.

3- إدماج موضوعات الأمن الرقمي وأخلاقيات التواصل ضرورة لتحقيق التوازن بين الأصالة والمعاصرة.

4- التكامل بين الأسرة والمدرسة والمجتمع يعزز من فاعلية المناهج الدينية في التنشئة الرقمية.

التوصيات:

1تطوير محتوى المناهج الدينية بحيث يواكب القضايا الرقمية الراهنة، مثل الأمن المعلوماتي، التنمر الإلكتروني، وأخلاقيات استخدام وسائل التواصل، مع ربط النصوص الشرعية بالواقع المعيشي للطلاب.

2إطلاق برامج تدريبية للمعلمين في مجال المهارات الرقمية وطرائق التدريس التفاعلية، بما يمكنهم من دمج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية وتوظيفها في خدمة القيم الدينية.

3توظيف الوسائط المتعددة والتكنولوجيا التعليمية (الفيديوهات، المحاكاة، التطبيقات التفاعلية) لجعل التربية الدينية أكثر جذبًا وفاعلية في ترسيخ القيم لدى الطلاب.

4تعزيز الشراكة مع الأسرة والمجتمع عبر برامج توعية وتعاون مؤسسي، بما يضمن تكامل الأدوار التربوية في غرس القيم وضبط الممارسات الرقمية للطلاب.

4اعتماد آليات تقييم دورية شاملة لقياس الأثر القيمي للمناهج الدينية، لا تقتصر على التحصيل المعرفي، بل تشمل التحول السلوكي والاجتماعي، باستخدام أدوات مثل الاستبيانات، مذكرات الإنجاز، والملاحظة الصفية.

5تفعيل التكامل بين المناهج الدراسية من خلال تضمين القيم الدينية في مواد اللغة والعلوم والدراسات الاجتماعية، بما يعزز وحدة التوجه التربوي ويضمن بناء شخصية متوازنة.

6تشجيع البحث العلمي في مجال التربية الدينية الرقمية عبر تخصيص منح ودعم دراسات تطبيقية تتناول أثر المناهج الدينية على سلوكيات الطلاب في البيئة الرقمية.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة النظرية التحليلية إلى أن **التربية الدينية في المناهج التعليمية** تمثل حصنًا قيميًا وفكريًا في مواجهة التحديات المعاصرة التي تفرضها البيئة الرقمية. فقد أظهرت النتائج أن التحولات التكنولوجية والرقمية لم تعد مجرد أدوات مساعدة للتعليم، بل أصبحت بيئة موازية تعيد تشكيل القيم والسلوكيات والاتجاهات، الأمر الذي يستدعي إعادة صياغة أدوار التربية الدينية بما يضمن استمرار تأثيرها وفاعليتها.

تبيّن أن المناهج الدينية الحالية، رغم رسوخها العقدي والنصي، تعاني من **قصور واضح** في مواكبة القضايا الرقمية، مثل الأمن المعلوماتي، التنمر الإلكتروني، وأخلاقيات التواصل عبر الإنترنت. كما أن الطابع التلقيني الذي يغلب على طرائق تدريسها يجعلها عاجزة عن تحويل القيم النظرية إلى سلوكيات عملية لدى الطلاب.

وفي المقابل، أثبت التحليل أن هناك **فرصًا واسعة** يمكن استثمارها عبر اعتماد استراتيجيات تعليمية مبتكرة، مثل التعلم النشط، التعلم التعاوني، التعلم القائم على المشروعات، والمحاكاة الرقمية، وكلها تساعد على نقل القيم من حيز المعرفة إلى حيز الممارسة. كما أن دمج القيم الدينية في الممارسة الرقمية اليومية للطلاب يُعزز من قدرتهم على التفاعل الرشيد مع الوسائط الرقمية، ويحميهم من الانجراف وراء الاستخدام السلبي للتكنولوجيا.

قدمت الدراسة **تصورًا تطويريًا للمناهج الدينية** يقوم على الجمع بين الأصالة والمعاصرة، أي الحفاظ على الثوابت الشرعية مع إدراج القضايا الرقمية المعاصرة، وتفعيل التكامل بين المواد الدراسية المختلفة. كما طرحت مجموعة من التوصيات العملية، من أبرزها: تطوير المحتوى الديني ليواكب قضايا العصر، تدريب المعلمين

على المهارات الرقمية، استخدام الوسائط المتعددة، إشراك الأسرة والمجتمع في العملية التربوية، وإنشاء آليات تقييم دورية لقياس الأثر القيمي والسلوكي للمناهج.

وبذلك، يمكن القول إن التربية الدينية قادرة على أن تكون **أداة فاعلة في حماية الهوية وبناء الشخصية المتوازنة** إذا ما أعيد النظر في بنيتها ومحتواها وطرائقها، وتم تبني سياسات تعليمية واضحة تدعم دمج التكنولوجيا في خدمة القيم. إن التحديات التي يفرضها العصر الرقمي ليست تهديدًا فحسب، بل يمكن أن تكون فرصة لإعادة إحياء دور التربية الدينية، وجعلها أكثر تأثيرًا في بناء جيل يمتلك المعرفة، ويحافظ على هويته، ويتفاعل مع العالم الرقمي بروح من المسؤولية والانضباط.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة

قائمة المراجع/

1– القرآن الكريم. سورة الشمس، الآيتان 9–10 .
2– ابن خلدون. (1967). المقدمة. القاهرة: دار الفكر العربي.
3– بوغفير، أحمد. (2020). واقع مناهج التربية الدينية في ليبيا وتحديات العصر الرقمي. طرابلس: دار المعرفة.
4– بويد، دانا. (2014). It's Complicated: The Social Lives of Networked Teens. New Haven: Yale University Press.
5– الجرجاني، علي. (2000). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.
6– القرضاوي، يوسف. (2001). التربية الإسلامية ومدخلها الصحيح. القاهرة: مكتبة وهبة.
7– الغزالي، أبو حامد. (1992). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.
8– النووي، يحيى. (1999). رياض الصالحين. بيروت: دار الكتب العلمية.
9– عبد الرحمن، محمد. (2005). التربية الدينية في المناهج التعليمية. القاهرة: دار الفكر العربي.
10– الزعبي، أحمد. (2019). فاعلية المناهج الدينية في غرس القيم لدى الطلبة. عمّان: دار الصفاء.
11– السباعي، مصطفى. (1998). التربية الإسلامية وأهدافها. دمشق: دار القلم.
13– المهدي، خالد. (2021). المناهج الدينية والتحديات الرقمية المعاصرة. القاهرة: دار النهضة.
14– وزارة التربية والتعليم. (2024). تقرير تطوير المناهج الدينية في ليبيا. طرابلس: وزارة التربية والتعليم.

- Bonwell, C. C., & Eison, J. A. (1991). Active Learning CreatinExcitement in the Classroom. Washington, DC: ASHE-ERIC Higher Education Report.
- Boyd, D. (2014). *It's Complicated: The Social Lives of Networked Teens*. New Haven: Yale University Press.
- Burgess, R., & Luckmann, T. (1991). *The Social Construction of Reality*. London: Penguin.

- Castells, M. (2010). *The Rise of the Network Society*. Oxford: Blackwell.
- Graham, C. R. (2013). *Emerging Practice and Research in Blended Learning*. In M. G. Moore (Ed.), *Handbook of Distance Education* (pp. 3–21). New York: Routledge.
- Johnson, D. W., & Johnson, R. T. (1999). *Learning Together and Alone: Cooperative, Competitive, and Individualistic Learning*. Boston: Allyn and Bacon.
- Kolb, D. A. (2014). *Experiential Learning: Experience as the Source of Learning and Development*. New Jersey: Pearson Education.
- Livingstone, S. (2014). *Digital Literacies and Learning*. London: Routledge.
- Livingstone, S., & Smith, P. K. (2014). *Annual Research Review: Harms Experienced by Child Users of Online and Mobile Technologies*. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 55(6), 635–654.
- Mayer, R. E. (2009). *Multimedia Learning*. New York: Cambridge University Press.
- Postman, N. (2006). *Amusing Ourselves to Death: Public Discourse in the Age of Show Business*. New York: Penguin.
- Prensky, M. (2010). *Teaching Digital Natives: Partnering for Real Learning*. Thousand Oaks, CA: Corwin Press.
- Radianti, J., Gjøsæter, T., Chen, W., & Morales, M. (2020). *A Comprehensive Review of Immersive Virtual Reality Applications for Higher Education*. Computers & Education, 147, 103778.
- Selwyn, N. (2012). *Education and Technology: Key Issues and Debates*. London: Routledge.
- Thomas, J. W. (2000). *A Review of Research on Project-Based Learning*. San Rafael, CA: Autodesk Foundation.
- Turkle, S. (2011). *Alone Together: Why We Expect More from Technology and Less from Each Other*. New York: Basic Books.
- UNESCO. (2020). *ICT Competency Framework for Teachers*. Paris: UNESCO.